Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان طريق الحكم عليه بالمجاز أن تعلم اعتقادهم التوحيد اما بمعرفة أحوالهم السابقة أو بأن تجد في كلامهم من بعد اطلاق هذا النحو ما يكشف عن قصد المجاز فيه كنحو ما صنع ابو النجم فانه قال أولاً :

قد أصبحت أمُّ الخيارِ تدّعي عليَّ ذنباً كله لم أصْنَعِ
من أن رأت رأسي كرأسِ الأصلعِ مَيّزَ عنه قنزعاً عن قنزعِ
جذب الليالي ابطئي أو أسرعي

فهذا على المجاز وجعل الفعل لليالي ومرورها الا انه خفي غير بادي الصفحة ثم فسر وكشف وجه التأول وأفاد انه بنى أول كلامه على التخيل فقال :

أفنـاه قيلُ اللهِ للشمس اطلعي حتى اذا واراك أفْقٌ فارجعي

فبيّن ان الفعل لله تعالى وانه المعيد والمبدي والمنشيء والمفني لأن المعنى في « قيل الله » أمر الله ، واذ جعل الفناء بأمره فقد صرح بالحقيقة وبين ما كان عليه من الطريقة »[1]

وسبيل المجاز العقلي سبيل المجاز الآخر فمنه عامي ومنه خاصي ، وليس بواجب أن يكون للفعل فاعل في التقدير اذا نقل الفعل اليه عيد به الى الحقيقة مثل ما يقال في « ربحت تجارتُهم » : ربحوا في تجارتهم ، وفي « يحمي نساءَنا ضربٌ » : نحمي نساءنا بضربٍ ، فان ذلك لا يتأتى في كل شيء ففي قوله : « أقدمني بلدك حق لي على إنسان » لا نستطيع أن نثبت فاعلاً سوى الحق وكذلك قولـه :

وصيّرني هـواك وبـي لحَيْني يُضْرَبُ المَثَلُ

وقولـه .

يَزيدُك وجْهُهُ حُسْناً اذا مـا زِدْتَـه نَظَرا

---

(١) اسرار البلاغة ص ٣٥٩ – ٣٦٠ .